ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تكتيكات إيران وخوارزمياتها العملياتية الجديدة في حرب الجنوب

- لم يَغِب الأداء الإيراني المختلف في حرب الجنوب، عن أعين المحللين العسكريين ومراكز الفكر الدولية المرموقة؛ إذ تشير تقديرات المراقبين الأجانب إلى أنّ إيران، في هذه الجولة من المواجهات، أعادت تكييف تكتيكاتها وأدواتها العملياتية بما يتناسب مع تبدّل طبيعة الحرب، منتقلةً من دفاع ذي طابع إقليمي محدود، يقوم أساساً على حمايَة الأرض، إلى استراتيجية ردعٍ إقليمية أوسع مدى وأشدّ تأثيراً.

ومن أبرز التحولات التي شهدتها حرب الجنوب، ذلك التبدّل في طريقة توظيف إيران لأدواتها العسكرية، وهو تحوّلٌ أفضى إلى إعادة خلط الحسابات داخل دوائر القرار في واشنطن. فالأهمّ من حجم الهجمات ذاتها، هو التغيّر الجلي في المقاربة العملياتية الإيرانية؛ ذلك التغيّر الذي إن كتب له الاستمرار، فقد يعيد تشكيل الحسابات العسكرية والتخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة على امتداد المنطقة برمتها.

وتكشف مراجعة موقع «وانا» (WANA) أنّ العمليات الإيرانية قد شهدت تطوراً ملحوظاً على أكثر من صعيد. فهذه التحولات لا تقف عند حدود زيادة القوة النارية فحسب، بل تشمل كذلك رفع مستوى دقة الضربات، وتحسين القدرة على اختراق منظومات الدفاع الجوي، وتعزيز الإمكانات الاستخبارية الآنية، فضلاً عن تركيزٍ أوسع على إرباك خطوط الإمداد واللوجستيّات العسكرية.

وقد يدلّ ذلك على إدخال منظومات صاروخية أحدث إلى الخدمة، أو تحديث الترسانات القائمة، أو إحراز تقدم نوعي في تقنيات التوجيه وتحديد الأهداف. فكلما ازدادت الدقة، بات بالإمكان إصابة الأصول العسكرية الحساسة بعددٍ أقل من الأسلحة، مع مضاعفة العبء في الوقت ذاته على منظومات الدفاع، وإرغامها على العمل تحت ضغطٍ أشدّ وأضيق هامشاً للمناورة.

تحسّن أداء المنظومة الاستخباراتية

وبحسب هذه التقارير، فإنّ تحولاً لافتاً آخر تمثّل في التحسّن الواضح الذي طرأ على قدرات الاستخبار والاستطلاع. فقد دلّت عدة عمليات على أنّ اختيار الأهداف لم يعد يستند حصراً إلى إحداثياتٍ مبرمجة سلفاً، بل بات يتكئ على معطياتٍ ميدانية آنية من ساحة القتال. كما أنّ التقارير المتعلقة باستهداف معداتٍ نُشرت حديثاً، ومواقع عسكرية كانت تتبدّل بسرعة، تشير إلى أنّ دورة الرصد، والتعرّف، واتخاذ القرار، وتنفيذ الضربة، قد تقلّصت على نحو ملحوظ؛ وهو مؤشر بالغ الأهمية على الفاعلية العملياتية في الحروب الحديثة.

وفي هذا السياق، كتبت صحيفة «واشنطن بوست» في تقريرٍ لها أنّه، خلافاً للمزاعم الأولية التي أطلقها ترامب بشأن شلّ القدرة العسكرية الإيرانية، ما تزال القوات الإيرانية تحتفظ بقدرتها على تنفيذ عملياتٍ عابرة للحدود ضد أهدافٍ مرتبطة بالولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي كان الهدف الرئيس من هذه المواجهة يتمثل في فرض السيطرة على مضيق هرمز وتعديل ميزان القوة في أحد أهم ممرات الطاقة في العالم، كانت الولايات المتحدة تظن أنّ استهداف البنى التحتية الدفاعية في جنوب إيران، سيحول دون تنفيذ عمليات ضد السفن التجارية وناقلات النفط التي تعبر هذا الممر المائي خارج المسارات التي أعلنتها إيران.

غير أنّ استمرار الهجمات الصاروخية والمسيّرة الإيرانية على السفن المخالفة في مضيق هرمز، أظهر أنّ طهران لا تزال تمتلك شبكةً واسعةً من المراكز الصاروخية والقدرات البالستية الإيرانية؛ وذلك في وقتٍ لا يزال فيه دونالد ترامب يصرّ على أنّ الجيش الإيراني قد «دُمّر بالكامل». وبحسب التقرير، فإنّ طهران، وعلى الرغم من خمسة أشهر من الضربات الجوية المتقطعة التي شنّتها الولايات المتحدة و«إسرائيل»، ما تزال تحتفظ بمخزوناتٍ صاروخية معتبرة تستطيع استخدامها، وهي مخزونات لا تزال تشكّل تهديداً جدياً للقوات الأميركية وحلفاء واشنطن في الخليج الفارسي.

وفي الأثناء، صرّح مسؤولون إيرانيون لصحيفة «تلغراف» بأنّهم استخلصوا، خلال الهجمات الأميركية، دروساً بالغة الأهمية، وأنهم باتوا اليوم يهاجمون بسرعةٍ أكبر ودقةٍ أشدّ. وقال أحد المسؤولين الإيرانيين في هذا الصدد: «إنّ الأميركيين أنفسهم هم السبب الرئيس وراء تطوير صواريخنا في الأيام الأخيرة؛ والمسألة في غاية البساطة: كل شيء يقوم على استخلاص الدرس من عملية إطلاق، ثم توظيفه في عملية الإطلاق التالية».

إخراج الدفاع الأميركي عن الخدمة

من الأبعاد الأخرى للتحوّل في النمط العملياتي الإيراني، تنامي قدرتها على اختراق الطبقات الدفاعية للخصم، وإرباك شبكات الدفاع الجوي الأميركية. فقد سعت واشنطن، على مدى السنوات الماضية، عبر نشرٍ واسع لمنظومتَي «باتريوت» و«ثاد» المتقدمتيْن في دول المنطقة، إلى إقامة درعٍ دفاعية متعددة الطبقات لحماية قواعدها العسكرية وقواتها؛ بيد أنّ التطورات الأخيرة أثبتت أنّ هذه المنظومات تصطدم بقيودٍ جدّية أمام الهجمات الصاروخية الإيرانية المركّبة والواسعة النطاق.

وقد أظهرت الهجمات الإيرانية الأخيرة، ولا سيّما العملية التي استهدفت قاعدة «موفق السلطي» في الأردن، أنّ ازدياد مدى الصواريخ الإيرانية وسرعتها ودقتها وكثافة نيرانها، قد فرض تحدياً جديداً على منظومات الاعتراض الأميركية. وقد أقرّ المسؤولون الأميركيون بمقتل وإصابة عددٍ من عسكرييهم في هذا الهجوم، فيما وصف ترامب الحادثة بأنها «مؤلمة»؛ وهو ما كشف أنّ القواعد الأميركية في المنطقة ليست، خلافاً لتصوّر واشنطن الأولي، بمنأى عن الصواريخ الإيرانية.

كذلك دلّ ارتداد صواريخ الاعتراض الدفاعية في الأردن على معدّاتٍ صديقة، وإخفاقها في تحييد التهديد تحييداً كاملاً، على أنّ المنظومات الدفاعية المتقدمة هي الأخرى تواجه معضلةً أمام الأنماط الجديدة من الهجمات الصاروخية؛ وهو تحوّلٌ يعبّر عن ارتقاء دقة الصواريخ الإيرانية وقابليتها للتوجيه وقدراتها العملياتية قياساً بالمراحل السابقة، وعن تبدّلٍ في التوازن بين القوة الهجومية والقوة الدفاعية في المنطقة.

ويُقال إنّ تغيّر تكتيك الهجمات الصاروخية الإيرانية، في رقعة شطرنج الحرب الإقليمية، قد أوقع الدفاع الجوي للخصم في «كِش مات». فإلى جانب الإطلاق المتواصل للصواريخ والمسيّرات الإيرانية، كشف تبدّل التكتيك في هذه الهجمات ورقةً أخرى من أوراق الحرب، أوقعت الأميركيين في حيرةٍ وارتباك.

وقد نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين اعترافهم بأنّ إيران طوّرت أساليبها لاختراق منظومات الدفاع الصاروخي الأميركية. وأعلنت الصحيفة في تقريرٍ حديث لها أنّ إيران تستخدم في هجماتها صواريخ تحلّق بسرعاتٍ فائقة؛ وفي الواقع، حاولت هذه الوسيلة الأميركية أن تلتمس سرّ إخفاق دفاعات بلادها في تغيّر نوع الصواريخ أو في ازدياد سرعتها.

وتضيف الصحيفة: «إنّ هذه الصواريخ قادرة، في المرحلة الأخيرة من مسار تحليقها وقبيل إصابة الهدف، على تنفيذ مناوراتٍ تكتيكية؛ وهذه الخاصية بالذات هي التي رفعت قدرتها على تخطّي سدّ منظومات الدفاع الصاروخي الأميركية».

وفي الأثناء، قدّم مسؤولٌ أميركي العددَ الكبير من الصواريخ المُطلَقة بوصفه السبب الرئيس لإخفاق الدفاع الأميركي في الأردن وفي سائر نقاط المنطقة، محاولاً إلقاء التبعة على كثرة الصواريخ.

وقال هذا المسؤول الأميركي لصحيفة «نيويورك تايمز»: «شُنّت الهجمات بصواريخ باليستية إيرانية أُطلقت دفعةً واحدةً كالوابل على قاعدة عسكرية في الأردن، وقد تمكّنا من إسقاط بعضها، غير أنّ واحداً منها على الأقل عبَر الدفاعات الجوية الأميركية والأردنية». كما صرّح مسؤولٌ أميركي آخر للصحيفة نفسها بأنّ التغييرات التكتيكية في الهجمات الإيرانية، هي التي أدّت إلى مقتل جنود بلاده في الأردن.

وفي السياق ذاته، يرى الدكتور سعد اللّه زارعي، الخبير في الشؤون الدولية، أنّ «تقارير وسائل الإعلام الأوروبية تدلّ على إطلاق إيران صواريخ جديدة أعلى سرعةً وأبعد مدىً وأثقل رأساً حربياً؛ وهو ما يبيّن أنّ في وسعنا تغيير مجرى الحرب».

وكتب مركز الأبحاث الأميركي Critical Threats Project في تقريرٍ له أنّ هدف إيران من العمليات الصاروخية والمسيّرة لم يكن إلحاق الخسائر العسكرية فحسب، بل كانت تسعى إلى تقليص قدرة أميركا على مواصلة الحرب، ورفع كلفتها السياسية على إدارة ترامب، وإعادة بناء ما فقدته من ردعٍ في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين.

وقد بلغ حجم الهجمات الإيرانية من الاتساع حداً استُنزفت معه صواريخ الاعتراض ذاتها. وفي هذا الشأن، أوردت «نيويورك تايمز» أنّ أحد الأسباب الرئيسة لتوقّف العمليات ضد إيران، كان الاستهلاك السريع لصواريخ الاعتراض أثناء التصدي للصواريخ الإيرانية، إذ إنّ استمرار هذا المنحى من شأنه أن يضع مخزونات الدفاع الصاروخي الأميركية تحت ضغطٍ شديد.

كما كشفت شبكة «إن بي سي»، نقلاً عن مسؤولين في الإدارة الأميركية، أنّ جيش الولايات المتحدة اضطرّ - بفعل النفاد السريع لمخزونات دفاعه الجوي - إلى انتهاج سياسة «الإطلاق الانتقائي» في مواجهة الصواريخ والمسيّرات الإيرانية.

توسّع نطاق جغرافيا المواجهة

ومن التحولات المهمة الأخرى في النمط العملياتي الإيراني خلال هذه المرحلة من المواجهة، اتساع العمق الاستراتيجي وازدياد المدى الجغرافي للردود العسكرية. فاستهداف مناطق تقع خارج الرقعة التقليدية للخليج الفارسي، حمل رسالةً مفادها أنّ ردّ إيران لن يظل حبيس المناطق الجنوبية من البلاد، وأنّ كل نقطةٍ تُستخدم منطلقاً للعمليات ضد طهران يمكن أن تُدرَج، بحقّ، ضمن الأهداف المشروعة للقوات المسلحة الإيرانية.

وقد حاولت الولايات المتحدة، في الأسابيع الأخيرة، عبر نقل جانبٍ من قواتها ومعداتها وطائراتها الحربية إلى قواعد في الأردن، توسيع المسافة العملياتية الفاصلة بينها وبين إيران، وتقليص هشاشة قواتها؛ إلا أنّ إصابة الصواريخ البالستية الإيرانية للعمق الاستراتيجي الأردني، وما نجم عنها من أضرار وخسائر في صفوف القوات الأميركية، بدّدت هذا التصوّر تماماً.

فضلاً عن ذلك، جاء استهداف ميناء العقبة على البحر الأحمر، الواقع على مقربةٍ لصيقة بالأراضي المحتلة، دليلاً على أنّ هجمات طهران وتهديداتها اتسعت نطاقاً جغرافياً أرحب. فإذا كان التركيز الأساسي في الأسابيع السابقة منعقداً على أمن الطاقة في الخليج الفارسي، فإنّ اختيار أهدافٍ في الأردن يكشف الآن عن أنّ طهران قادرة على مدّ جغرافيا المواجهة إلى ممرّاتٍ بديلة أيضاً.

ويمكن اعتبار العملية الإيرانية الأخيرة ردّاً على الحصار البحري الأميركي في مضيق هرمز، وهو ما يدلّ على أنّ طهران، لو استمرّ هذا المسار، تمتلك القدرة على تقييد مصالح أميركا وشركائها الإقليميين، حتى في المسافات الأبعد عن حدودها.

وفي هذا الصدد، كتب موقع «وانا»، نقلاً عن محللين، أنّ العمليات الأخيرة لم تنحصر في تدمير الأصول المنتشرة سلفاً في القواعد، بل توسّعت شيئاً فشيئاً لتستهدف الطرق والمراكز المستخدمة في نقل الأفراد والمعدات. فالضغط على خطوط الإمداد البحرية، وضرب الممرّات اللوجستية البديلة، والهجمات على الموانئ الرئيسة، كلها مؤشرات على مسعىً لتعقيد عملية تعزيز وإعادة تزويد المنشآت العسكرية الأميركية في أرجاء المنطقة. وإذا استمرّ هذا النهج، فإنه قادرٌ على أن يزيد، زيادةً ملموسةً، من كلفة وتعقيد الحفاظ على القوات المنتشرة في خطوط المواجهة الأمامية.

معادلة «البنية التحتية بالبنية التحتية"

وفي سياق التحوّل الذي طرأ على النمط العملياتي الإيراني في معرض الردّ على هجمات الخصم، نقلت طهران تحذيراتها السالفة بشأن استهداف البنى التحتية لدول المنطقة من حيز القول إلى حيز الفعل. فجاء الهجوم الذي طال منشأة تحلية المياه ومحطة توليد الطاقة في الكويت، ليُثبت بما لا يدعِ مجالاً للشك أنّ قواعد الاشتباك قد ولجت طوراً جديداً، وأنّ استراتيجية «البنية التحتية بالبنية التحتية» قد استحالت ركناً أصيلاً في معادلة الردع الإيرانية.

ولا يسع المراقب إلا أن يقرأ في طيات هذه الخطوات رسالةً بالغة الدلالة، تستعرض بها إيران ما تملكه من قوةٍ وإرادةٍ لترجمة وعيدها على أرض الواقع؛ بحيث لو قُدّر لشرارة التوتر أن تستعر، فإنّ بنك الأهداف مرشّحٌ ليتسع نطاقه، فيطال منشآتٍ استراتيجية أخرى، كالموانئ التجارية، ومراكز الطاقة، ومصافي النفط المتناثرة في أرجاء دول المنطقة.

ولطالما شدّد المسؤولون الإيرانيون، مراراً وتكراراً، على أنّ أمن المنطقة ليس معادلةً ذات طرفٍ واحد، وأنه من المحال أن ينعم حبل صادرات الطاقة للدول الأخرى بالأمان، في وقتٍ توضع فيه خاصرة الأمن الإيراني تحت مقصلة التهديد. وفي هذا المضمار، أطلق "محمد باقر قاليباف"، رئيس البرلمان الإيراني، تحذيراً مدوياً مفاده: «في المنطقة التي نُمنع فيها من بيع نفطنا، لن يُسمح لأحدٍ بأن يبيع نفطه. وإن لم تُصن حياض أمننا، فلن تعصم أيّ بنية تحتية نفسها من الخطر».

وفي المطاف الأخير، أسفرت «حرب الجنوب» عن حقيقةٍ جليّة؛ وهي أنّ كفة الردع في غرب آسيا قد مالت وتبدّلت معادلتها. إذ أفلحت إيران، عبر الارتقاء بترسانتها الصاروخية والمسيّرة وإتقان فنون الحرب غير المتكافئة، في مضاعفة فاتورة أي عملٍ عسكري مباشر وجعلها باهظة التكاليف. وفي ظل هذه المعطيات، فإنّ أي تصعيدٍ أميركي مرتقب لن يكون استنساخاً لتجارب الأمس، بل يُنذر بالانزلاق نحو أتون أزمةٍ أوسع مدى، حُبلى بتداعياتٍ لا قِبَل لواشنطن وحلفائها بتوقّع مآلاتها.

الوقت

الأزمة الإيرانية السعودية..عُمان ولبنان واليمن

– لا تكمن عقدة المفاوضات حول مضيق هرمز في أزمة إيرانية عُمانية، كما قد توحي صورة الوفد العُماني الذي زار طهران، بل في أزمة إيرانية سعودية أوسع، تتفرع منها ثلاثة ملفات مترابطة: المبادرة العُمانية حول هرمز، والاتفاق اللبناني الإسرائيلي، والتصعيد في اليمن. ووفق مصادر دبلوماسية، ترى طهران أن الرياض تحاول عبر هذه المسارات إعادة صياغة التوازن الإقليمي الذي أنتجته مذكرة التفاهم الإيرانية الأميركية، بينما تعتبر السعودية أن إيران تسعى إلى تحويل نتائج الحرب إلى اعتراف بدور إقليمي متقدّم يمتد من هرمز إلى لبنان وباب المندب.

– لم تفشل المحادثات الإيرانية العُمانية، لكنها لم تصل إلى اتفاق. فقد زار وفد عُماني طهران وبحث آليات إدارة الملاحة في مضيق هرمز، ثم غادر مع استمرار المشاورات التقنية والسياسية. ووفق «رويترز»، اقترحت عُمان آلية إقليمية تستند إلى إدارة مشتركة قائمة على تقاسم المضيق، ورسوم طوعية مقابل خدمات الملاحة والسلامة، على غرار مضيق ملقا، بينما طالبت إيران بأن يكون التنسيق معها في ضفتي المضيق من الزاوية الأمنية في ضوء ما نتج عن الحرب، ورفضت العودة إلى نظام الملاحة السابق الذي يترك القسم الأكبر من الحركة في المسار العُماني، وتمسّكت بصيغة لإدارة واستيفاء الدلالات مستوحاة من اتفاقية مونترو بخصوص السيادة التركية على مضيقي البوسفور والدردنيل.

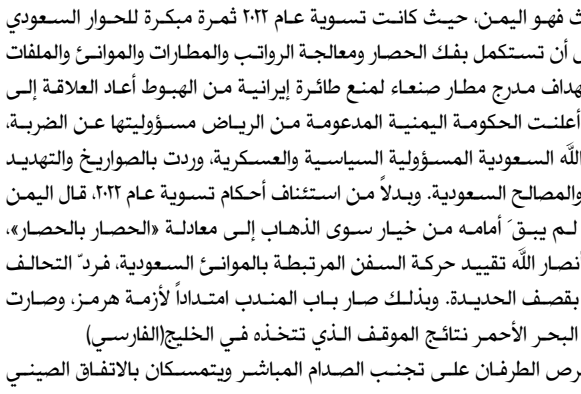

– لكن الخلاف، وفق القراءة الإيرانية، ليس مع عُمان التي تقوم بدور الوسيط، بل مع الخلفية السياسية للمبادرة؛ لأن الطرح العُماني جاء مدعوماً من دول الخليج(الفارسي)، ومرتبطاً بنتائج الاجتماع الخليجي الأميركي في المنامة الذي انعقد بعد أسبوع على مذكرة التفاهم. وتعتقد طهران أن الرياض تريد فتح هرمز وفق تصور خليجي أميركي صريح ينزع من إيران المكاسب التي تقول إنها حققتها، ويعيد الملاحة إلى ما كانت عليه قبل الحرب؛ ظهرت النوايا بمضامينه في مؤتمر المنامة الذي تعتبره طهران عبر تذكيره بكل ما فازت به طهران في مذكرة التفاهم من موقع عدائي من هرمز إلى لبنان وصولاً للدعوة لتجريد إيران من برنامجها الصاروخي وطائراتها المسيّرة وقطع علاقاتها بحلفائها في قوى المقاومة. ولذلك جاء اتصال عباس عراقجي بوزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بالتوازي مع اتصاله بنظيره العُماني بدر البوسعيدي، تأكيداً أن مفتاح العقدة ليس في مسقط وحدها.

– الفرع الثاني للأزمة هو لبنان. فقد وُلد اتفاق ٢٦ حزيران اللبناني الإسرائيلي بدعم سعودي وخليجي، وبعد مباركة سياسية مسبقة وفرها اجتماع المنامة. وترى إيران أن الاتفاق صُمم للفصل بين جبهة لبنان والتسوية الإيرانية الأميركية، وتحويل نزع سلاح حزب اللّه إلى شرط يسبق الانسحاب الإسرائيلي، بدلاً من تقديم جدول زمني ملزم للانسحاب باعتباره جزءاً من ضمانات إنهاء الحرب، حيث لا يمثل الاتفاق مجرد تنظيم للعلاقة بين لبنان و"إسرائيل"، بل محاولة سعودية أميركية لإخراج الورقة اللبنانية من أي تسوية معها. أما الرياض، فتقول إنها تنظر إليه بوصفه طريقاً لإعادة بناء سلطة الدولة اللبنانية، وتقليص نفوذ حزب اللّه، ومنع إيران من استخدام لبنان لتحسين شروطها في التفاوض حول هرمز والعقوبات.

– أما الفرع الثالث فهو اليمن، حيث كانت تسوية عام ٢٠٢٢ ثمرة مبكرة للحوار السعودي الإيراني، وكان يفترض أن تستكمل بفك الحصار ومعالجة الرواتب والمطارات والموانئ والملفات الإنسانيّة. لكن استهداف مدرج مطار صنعاء لمنع طائرة إيرانية من الهبوط أعاد العلاقة إلى حافة المواجهة. وقد أعلنت الحكومة اليمنية المدعومة من الرياض مسؤوليتها عن الضربة، بينما حمّلت أنصار اللّه السعودية المسؤولية السياسية والعسكرية، وردت بالصواريخ والتهديد باستهداف المطارات والمصالح السعودية. وبدلاً من استئناف أحكام تسوية عام ٢٠٢٢، قال اليمن إن التعامل السعودي لم يبقَ أمامه من خيار سوى الذهاب إلى معادلة «الحصار بالحصار»، ولذلك أعلنت حركة أنصار اللّه تقييد حركة السفن المرتبطة بالموانئ السعودية، فردّ التحالف الذي تقوده الرياض بقصف الحديدة. وبذلك صار باب المندب امتداداً لأزمة هرمز، وصارت السعودية تواجه في البحر الأحمر نتائج الموقف الذي تتخذه في الخليج(الفارسي)

– رغم ذلك، يحرص الطرفان على تجنب الصدام المباشر ويتمسكان بالاتفاق الصيني السعودي الإيراني الذي نجح في منع العودة إلى القطيعة والحرب، لكنه لم ينتج شراكة لإدارة الإقليم. وتقع العلاقة اليوم في منزلة وسطى: من جهة اتصالات دبلوماسية تمنع الانفجار، ومن جهة موازية صراع سياسي وأمني يتواصل عبر عُمان ولبنان واليمن. ولذلك فإن حل أزمة هرمز وحدها لن يكون كافياً؛ لأن العقدة الحقيقية هي كيفية الانتقال من تفاهم يمنع المواجهة السعودية الإيرانية إلى تفاهم ينظم المصالح المتعارضة بينهما في المنطقة كلها تمهيداً لنظام إقليمي جديد ترى طهران أنه الحل لكنه مشروط برحيل القواعد الأميركية وإنهاء التطبيع مع "إسرائيل".

البناء

محلل صهيوني: لقاء نتنياهو ترامب لن يغيّر شيئاً.. كلاهما في طريقهما إلى الخردة

علّق المحلل السياسي في صحيفة «معاريف» العبرية ران إديلست على زيارة رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو إلى واشنطن ولقائه الرئيس الأميركي دونالد ترامب قائلاً: «خاسران يلتقيان في البيت الأبيض، ظاهريًا من أجل مناقشة طريقة التعامل مع إيران. في الواقع، كلاهما يربك نفسه وشعبه ويشوش عليهما العقل والنفس".

وكتب إديلست ساخرًا: «وكما هو الحال دائمًا، ستنتهي طقوس الذهاب إلى كانوسا (الاستسلام التام – الاعتراف بالهزيمة) بلا شيء. وكما هو الحال دائمًا، سيُنشر الفيديو: «أتيت، تلقيت الضربات، انتصرت». الحقيقة: هناك فرصة تصوير لرئيس الوزراء وزوجته مع «فخامة الرئيس العظيم، صديق «إسرائيل» دونالد جاي ترامب، حفظه اللّه»، بقدر ما ينجح ببيبي في إبعاد لسانه عن مقدمة حذاء ترامب".

أضاف: «في الحقيقة: خاسران يلتقيان في واشنطن، ظاهريًا من أجل مناقشة طريقة التعامل مع إيران. في «إسرائيل» يقولون: «كل شيء يعتمد على ببيبي»، وفي الولايات المتحدة يقولون: «كل شيء يعتمد على ترامب». في الواقع، كلاهما يربك نفسه وشعبه ويشوش عليهما العقل والنفس. من يحدد قواعد اللعبة، من الحرب وحتى التسوية الإقليمية، هو أحمد وحيدي، قائد الحرس الثوري".

وتابع إديلست: «الخاسر «الإسرائيلي» ورجاله يعتقدون أنه من الأفضل الخروج إلى الحرب والقضاء على وحيدي. أما الخاسر الأميركي ورجاله فيعتقدون أن الحرب ضرر، وأن ما يجب فعله هو التحدث مع إيران وحزب اللّه وحماس، والقضاء سياسيًا على الخاسر الإسرائيلي لمصلحة عميل أكثر عقلانية. في هذه الأثناء، إنها حفلة أقنعة".

ورأى أن «ترامب اليوم هو جثة سياسية متحركة. مزيج لا يُصدق من شخص هو في الوقت ذاته ملك في بلاطه ومهرج البلاط، قبل أيام أُقيمت الحفلة السنوية لمراسلي البيت الأبيض، وكان مقدم الحفل وولف بليتزر، المذيع البارز في شبكة CNN والمراسل السابق لصحيفة «عل همشمار»، لسان حال حزب «مبام» (الإسرائيلي). أقسم، كان لي الشرف الكبير أن أكتب عدة أشهر إلى جانب زئيف بليتزر. والآن يدعو بليتزر في البيت الأبيض مراسلي «وول ستريت جورنال» للحصول على جائزة تقديرًا لتميزهم في أداء مهمتهم الصحفية في كشف علاقات ترامب بجيفري إبستين".

وأضاف: «جلس ترامب في حفل المراسلين بصفته المضيف، وعلى شفتيه ابتسامة غبية، وصفّقت القاعة بأكملها بمتعة سادية. ومن هنا فصاعدًا، كما في لقائه مع نتنياهو، فإن السؤال هو ما الذي يحدث هناك، في ضباب وعيه. حضر مراسلو «وول ستريت جورنال» لتسلّم الجائزة. أشاد بليتزر بعملهم ومدحه، ومنح كل واحد منهم تمثال الجائزة، ونهض ترامب من مقعده وصافح الفائزين بابتسامة متشنجة".

وختم: «بالعودة إلى «ببيبي تورز» وإيران: لا أحد من اللاعبين يريد نتنياهو والجيش «الإسرائيلي»، بما في ذلك سلاح الجو، في الصورة. والفرصة الوحيدة لحدوث ذلك هي إذا قرر ترامب أن الهزيمة في إيران تعني هزيمة في الداخل، وعندها سيترك الحبل لنتنياهو، وهذا سيترك الحبل لسلاح الجو. الزيارة الحالية إلى واشنطن لن تغيّر شيئًا، باستثناء تجربة مستخدم حصرية في عربة الآلهة الطائرة. كلاهما في طريقهما إلى الخردة".

العهد